الى ذر رضى الله عنه ان الانبياء صلوات الله
عليهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبى وذكر
ان الرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وهم آدم فقد بان
لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا تقتضى
ولا وصف ذات خلافا للكرامية فى تطويل لهم وتهويل
ليس عليه تعويل واما الوحى فاصله الاسراع فلما كان النبى يلقى
ما يأتيه من ربه بما يسره وحيا وسميت انواع الاعلام
الالهامات وحيا تشبيها بالوحى الى النبى وسمى الخط وحيا
لسرعة حركة يد كاتبه والوحى الحاجب واللحظ مرسمة اشارة
ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اومأ
ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل
اصل الوحى الستر والخلط لاخفاء ومنه سمى الالهام وحيا
ومنه قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون
صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا الى ام
موسى اى القى فى قلبها وقد قيل ذلك فى قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقيه وقذفه
دون واسطة فصل اعلم ان معنى تسميته ما جاء
به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها
وهى على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا

عنه

عنه فعجزهم عنه فعل الله دل على صدق نبيه كفر
كصرفهم عن تمنى الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن
على رأى بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم
فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا
واخراج ناقة من صخرة وكلامهم الشجرة ونبع الماء من بين
الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله
فيكون ذلك على يد النبى صلى الله عليه وسلم من فعل
الله تعالى ومختصة من كذبه انه يأتى بمثاله فتعجيزه واعلم
ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين
معا وهو اكثر الرسل معجزة وبهرهم آية واظهرهم برهانا
كما سنبينه وهى فى اكثرها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها
وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا
اكثر لان النبى صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه
فعجزوا عنها قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك
الكوثر وكل آية وآيات منه يعدد بها وقدر بها معجزة
ثم فيها بنفسها معجزات على ما ستقصله فيما نتلوه عليك من المعجزات
ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين قسم منها علم قطعا
ونقل الينا متواترا كالقرآن قال مكية ولا خلاف

Copyright © King Saud University